وعافية قوم وبلاد اخرين وقرا الباقون بفتح الخا وسكون اللام اي ما هذا الا كذب
الاولين وما نحن بمعذبين اي على ما نحن عليه لانا اهل قوة وشجاعة وبجدة
وبراعة ولما تضمن هذا التكذيب تسبب عنه قوله تعالى فكذبوه ثم تسبب
عن تكذيبهم قوله تعالى فاهلكناهم في الدنيا بريح صرصر وسياتي بيانها
ان شاء الله تعالى في سورة الحاقة ان في ذلك اي الاهلاك في كل قرن
للمكذبين والانجا للمصدقين لاية اي عظيمة لمن بعدهم على انه تعالى فاعل
ذلك وحده وانه مع اوليايه ومن كان معه لا يذل وانه على اعدايه ومن كان عليه
لا يعز وما كان اكثرهم اي اكثر من كان بعدهم مومنين اي فلا تحزن انت
يا اشرف الرسل من اعرض عن الايمان بك وان ربك اي المحسن اليك
بارسالك وغيره من النعم لهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الرحيم في
انعامه واكرامه مع عصيانه وكفرانه وارسال المنذرين وتاييدهم بالايات
المعجزة ثم اتبع قصة هود عليه السلام قصة صالح عليه السلام وهي
القصة الخامسة بقوله تعالى كذبت ثمود وهم اهل الحجر المرسلين
وقرا نافع وابن كثير وعاصم باظهار المثناة عند المثلثة والباقون
بالادغام واشار تعالى الى زيادة التسلية بمفاجاتهم بالتكذيب من
غير تامل ولا توقف بقوله تعالى اذ اي حين قال لهم اخوهم اي في
النسب لا في الدين صالح بصفة العرض تادبا معهم وتلطفا بهم
كقول من تقدم قبله الا تتقون الله ثم علل ذلك بقوله اني لكم رسول
من رب العالمين فلذلك عرضت عليكم هذا لاني مامور بذلك امين في
جميع ما ارسلت به اليكم من خالقكم الذي لا احد ارحم بكم منه
ثم تسبب عن قوله اني لكم رسول قوله فاتقوا الله اي الذي له الغنا
المطلق واطيعون فيما اتيتكم به من عند الله ثم نفى عنه ما قد يتوهمه من لا
عقل له بقوله وما اسالكم عليه اي وما جيتكم به واغرق في النفي بقوله
من اجر ثم زاد في تاكيد هذا النفي بقوله ان اي ما اجري على احد
الا على رب العالمين فهو المتفضل المنعم على خلقه ثم شرع ينكر عليهم
اكل خيره وعبادة غيره بقوله اتتركون اي من ايدي النوايب التي لا يقدر
عليها الا الله تعالى فيما ههنا اي في بلادكم هذه من النعم حالة كونكم
امنين لا تخافون وانتم تبارزون الملك القهار بالعظايم فان قيل
في ما ههنا في مقطوعة من ما ثم فسر ما اجمله بقوله في جنات اي بساتين
تستر الداخل اليها وتخفيه لكثرة اشجارها وعيون تسقيها مع
ما لها من ساير الانواع من البهجة وغير ذلك من المنافع وزروع اي من
ساير الانواع ونخل طلعها اي ما يطلع منها من الثمر هضيم قال ابن عباس
هو اللطيف ومنه قولهم كشح هضيم وقيل هو الجواد الكريم من قولهم

واحسانه
اي مع م

بد هضوم

يد هضوم اذا كانت تجود بالدهما وقال اهل المعاني هو المنضم بعضه الى
بعض في وعايه قبل ان يظهر والطلع عنقود الثمر قبل خروجه من الكم وقال
الزمخشري الطلع هو الذي يطلع من النخلة كنصل السيف في جوفه شماريخ
القنو والقنو هو اسم الخارج من الجذع كما هو بعرجونه فان قيل لم قال ونخل
بعد قوله في جنات والجنة تتناول النخل اول شي كما تتناول النعم الابل
كذلك من بين الازواج حتى انهم ليذكرون الجنة ولا يقصدون الا النخل
كما يذكرون النعم ولا يريدون الا الابل قال زهير تسقي سحقا
وسحقا جمع سحوق ولا يوصف به الا النخل اجيب بوجهين احدهما
انه خص النخل بافراده بعد دخوله في جملة ساير الشجر تنبيها على انفراده
عنها بفضله عليها الثاني ان يريد بالجنات غيرها من الشجر لان اللفظ يصلح
لذلك ثم يعطف عليها النخل ولما ذكر ما انعم الله تعالى به عليهم اتبعه افعالهم
الخبيثة بقوله وتنحتون اي والحال انكم تنحتون اظهارا للقدرة من الجبال وقرا
بيوتا ورش وابو عمرو وحفص بضم البا والباقون بكسرها وقرا فارهين ابن
عامر والكوفيون بالف بعد الفا اي حاذقين وقرا الباقون بغير الف اي بطرين
لا لحاجتكم الى شي من ذلك فاتقوا اي فتسبب عن ذلك اني اقول لكم
اتقوا الله الذي له جميع العظمة بان تجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية
باتباع اوامره واجتناب نواهيه واطيعون اي في كل ما امركم به عنه
فاني لا امركم الا بما يصلحكم ولا تطيعوا امر المسرفين الذين اي المجاوزين
للحدود وقال ابن عباس المشركين وقال مقاتل هم التسعة الذين
عقروا الناقة تنبيه قد استعير الطاعة التي هي انقياد للامر لامتثال
الامر او جعل الامر مطاعا على المجاز الحكمي والمراد الامر ومنه قولهم لك علي امرة
مطاعة وقوله تعالى واطيعوا امري ثم وصف المسرفين بما بين سرفهم
بقوله الذين يفسدون في الارض اي بالمعاصي ولا يصلحون اي ولا يطيعون الله
فيما امرهم به فان قيل ما فايدة ولا يصلحون بعد قوله ولا يفسدون اجيب
بان في ذلك دلالة على خلوص فسادهم فليس فيه شي من الصلاح كما يكون
حال بعض المفسدين مخلوطا ببعض الصلاح ولما عجزوا عن الطعن في شي
مما دعاهم اليه عدلوا الى التخييل على عقول الضعفا بان قالوا انما انت من المسحرين
قال مجاهد وقتادة من المسحورين المخدوعين اي ممن سحر مرة بعد مرة اي
حتى غلب على عقله وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اي من المخلوقين
المعللين بالطعام والشراب ولست بملك وعلى هذا فيكون قولهم
ما انت الا بشر مثلنا تاكيدا له وقيل المسحر هو المخلوق تلفه بحيله
اي فما وجه خصوصيتك عنا بالرسالة فات باية اي علامة تدل
على صدقك ان كنت من الصادقين اي الراسخين في الصدق فقال لهم صالح

Copyright ... University